في اعتناء كثير من الصالحين بهذه السورة فما قصدهم
الا التاسي والاقتدا او حصول القناعة فنيتهم في
ذلك صالحة والا فلا مبالات لهم بحمد الله بشدة في
امر الدنيا وسعة بل هم الذين يغتنمون ضيق
الدنيا وعسرها ويتغالون بذلك فيما بينهم ويعدونه
من الله سبحانه وتعالى منة عظيمة فيخافون
اذا بدا لهم سعة من الدنيا ان تكون استدراجا من
الله ومصيبة كيف وبطانتهم الاسفار الطي
في عموم الاحوال ويعدونهم يقولون الجوع راس
مالنا وهذا اوضح مذهب اهل التصوف قال
الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه
وذلك مذهبي ومذهب الشافعي وبذلك
جرت سيف سلفنا واما تمسك بعض المتاخرين
فلا معتبر به فقد نبهناك بمقاصد القوم في قراءة
نحو سورة الواقعة لئلا تطعن وتقدح في احد
منهم وببركة امتثال السنة يحصل عقب ذلك
قناعة في القلب وفقد الجوع والسلو عن الطعام
او نهمته على ذلك من امتحنه ولا تقل ان ارباب
الصبر والرياضة والتجرد والزهادة لا يليق بهم
ذلك لان جل مقصودهم حصول القناعة لا اتباع
الشره والشهوة والضعف عن احتمال العسرة

والشدة

والشدة واكثر ما ترى في عقيب ذلك قناعة في القلب
وفقد كلب الجوع وضعفه وسلوة عن الطعام
ونهمته على ذلك من امتحنه ولا بد ذكر اصول
مقنعة في الربا ليحصل لك العون بها على تباعدك
عنه والحذر منه والاصل الاول قال الله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
كان الله سبحانه يقول اني خلقت السموات والارض
وما بينهما في كل هذه الصنايع والبدايع واكتفيت
بنظرك لتعلم اني قادر عالم وانت تصلي ركعتين مع
ما فيهما من المعايب والتقصير فلا تكفي بنظري اليك
وبعلمي بك وثنائي عليك وشكري لك حتى تحب
ان يعلم الخلق ليمدحوك بذلك اذ يكون ذلك
وفاء ايكون ذلك عقلا يرضاه احد لنفسه ويحك
فلا تعقل والاصل الثاني ان من كان له جوهر نفيس
يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس
اليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغبنا فظيعا و
دليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وضعف
الراي وقلة العقل فما يناله العبد بعمله من الخلق
من مدحه وحطام بالاضافة الى رضى رب العالمين
وشكره وثنائه وثوابه لاقل من فلس في جنب الف

Copyright © King Saud University